تدويل المشكلة وضرورة التحالف العربي الكامل، بغض النظر عمّا يحتويه المجتمع العربي من اتجاهات مختلفة في الوقت الحاضر، وضرورة اللجوء الى الحل السلمي الذي سيعطي الوقت الكافي لاعادة البناء والاستعداد للعمل العسكري.

وعزا عبدالناصر عدم نجاح مهمة الرئيسين، الجزائري والعراقي، في الضغط على موسكو من أجل تلبية المطالب العسكرية العربية، الى علاقة الجزائر بالصين وموقف الاتحاد السوفياتي منها. وتجدر الاشارة الى ان بودغورني، في اثناء لقاء له مع عبدالناصر، في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، طلب من عبدالناصر ان توقف الصين اتهاماتها للاتحاد السوفياتي بأنه متآمر مع الولايات المتحدة واسرائيل ضد العرب[١٣]. ورأت المصادر السوفياتية ان السبب وراء التردّد السوفياتي في مواقفه من الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو كما قال بريجنيف في اثناء لقائه مع الرئيسين، الجزائري والعراقي: «اننا متألمون لأننا ربطنا سمعتنا بسمعتكم، ولأننا وجدنا أحدث طائراتنا وأحدث صواريخنا في مراكز بحوث الولايات المتحدة الاميركية، كما أرسلت أحدث دباباتنا الى ألمانيا الغربية»[١٤]. ولقد لخّص عبدالناصر الموقف السوفياتي، في مؤتمر قمة الخرطوم، قائلاً: ان الموقف العالمي الآن يختلف تماماً عمّا كان عليه العام ١٩٥٦. ففي ذلك العام، اتفقت أميركا والاتحاد السوفياتي على الوقوف في وجه العدوان الثلاثي؛ أمّا الآن، في العام ١٩٦٧، فقد اتفقت اميركا والاتحاد السوفياتي على حق اسرائيل في الوجود؛ كما اتفق الاثنان، أيضاً، على انهاء حالة الحرب[١٥].

وعلى الرغم من التردّد السوفياتي في دعم اصدقائه العرب عسكرياً، الّا ان الدعم السوفياتي بالاسلحة لم يتوقف بوفاة الرئيس المصري عبدالناصر. فلقد أوضحت التقارير ان مصر، في العام ١٩٧١، أصبحت تمتلك ٢٠٠ طائرة ميغ ـ ٢١ و٢٠٠ ميغ ـ ١٧ وميغ ١٥ و١٢٠ طائرة سوخوي ـ ٧، بالاضافة الى ٣٦٠ صاروخ سام ـ ٢ و١٢٠ صاروخ سام ـ ٣[١٦].

ولم يكن الدعم العسكري السوفياتي على النحو الذي كانت تسعى اليه مصر. ففي أواخر العام ١٩٧٠، ازدادت الغارات الجوية الاسرائيلية على مصر، وكان الدفاع الجوي المصري يسعى جاهداً الى منع هذه الغارات. الّا ان الغارات الاسرائيلية المكثّفة، والمتلاحقة، أدّت الى عدم التمكّن من انجاز تركيب صواريخ سام ـ ٢ وسام ـ ٣ في المواقع المحددة لها حول القاهرة والاسكندرية؛ لذلك، كانت مصر تسعى الى الحصول على قاذفات هجومية من نوع ميغ ـ ٢٣ ومدرعات سوفياتية حديثة؛ الّا ان السوفيات تأخروا في ذلك. كما هيمن الخبراء والمستشارون السوفيات على الاسلحة والاجهزة العسكرية المتقدمة، لتكون تحت اشراف وادارة الفنيين العسكريين السوفيات، وكان لذلك أثر كبير في تأجيل ما أعلنه انور السادرات على شعبه بأن العام ١٩٧١ سيكون عام الحسم. ورأى بعض المصادر ان التردد السوفياتي في تزويد مصر بالاسلحة الهجومية والدفاعية المتطورة كان وراء اتخاذ السادات قراره، في تموز (يوليو) ١٩٧٢، القاضي بطرد الخبراء السوفيات[١٧]. ولقد جاء في تصريح للرئيس السادات، في ١٣/١٠/١٩٧٢، ان طرد المستشارين العسكريين السوفيات جاء بعد ان أصبحوا عبئاً ثقيلاً على مصر، بعد ان صرّح القادة السوفيات بأنهم يعارضون استمرار الصراع في الشرق الاوسط[١٨].

وعلى الرغم من التوترات الحادّة في العلاقات المصرية ـ السوفياتية في العام ١٩٧٢، الّا انها عادت لتتحسن، وشهد العام ١٩٧٣ قيام الاتحاد السوفياتي بزيادة معوناته العسكرية الى مصر، حيث أشارت التقارير الى وصول ٤٠٠ فني عسكري الى مصر والى موافقة السوفيات على تزويد